

شرح تلخيص الحموية (١) _ الشيخ عبد القادر البكور

عبدالقادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد نشرع في تلخيص الحموية للشيخ ابن عثيمين رحمه الله. قبل ان نبدأ بالشرح نذكر عدة امور - [00:00:01](#)

الامر الاول تلخيص الحموية مفهوم من الاسم ان هذا المقرر انما هو للفتوى الحموية لشيخ الاسلام رحمه الله والفتوى الحموية

والفتوى التدميرية لهما اهمية عظيمة اذ نقض فيهما شيخ الاسلام - [00:00:20](#)

اصول الاشاعرة والادلة التي اسسوا عليها مذهبهم والشيخ رحمه الله شيخ ابن عثيمين له على الحموية تلخيص وللتدميرية تقريب.

عنده تلخيص الحموية وتقريب التدميرية طبعاً في هذا الترخيص اختصر بعض المباحث في الحموية و اضاف اليها - [00:00:51](#)

امورا اخرى فخرجت فخرج هذا الترخيص يعني مغايراً قليلاً باصل الفتوى لذلك لو قارنته بشرح الشيخ ابن عثيمين عن الواسطية

تجده قريباً جداً لشرحه على الواسطية هذا امر الامر الثاني الفتوى الحموية - [00:01:19](#)

الفها شيخ الاسلام رحمه الله في جلسة واحدة بين الظهر والعصر وقصتها كما هو من اسمها ان رجلاً من حماه اعمال البلد معروف سأل

ان يبين للناس ما يجب عليهم اعتقاده في صفات الله تبارك وتعالى وفي ابواب الدين فالفتوى الحموية - [00:01:50](#)

وقيل انها كانت اقل مما هي عليه ثم انه زاد فيها نقولاً عن اهل العلم. لذلك تسمى الفتوى الحالية الشائعة بين الناس تسمى الفتوى

الحموية الكبرى هذا دليل انه يوجد - [00:02:22](#)

يوجد اصل لها اه لم يكن على هذا الوجه وهذا قيل الذي الفه بين الظهر والعصر ثم زاد عليه بعد ذلك نقولاً شيخ الاسلام رحمه الله لنا

هذه الفتوى على عدة اشياء بنى نقض اصول الاشاعرة على عدة اشياء - [00:02:42](#)

من هذه الاشياء انه بين ان الرسول عليه الصلاة والسلام قد علم الناس كل ما يحتاجونه وفي مقدمة ذلك الاسماء والصفات اذا بين

ان النبي عليه الصلاة والسلام قد بين الحق - [00:03:08](#)

في بعض الاسماء والصفات وبيان النبي عليه الصلاة والسلام للحاق في في هذا الباب يسكت اهل التعطيل وجه ذلك ان المفوض كما

مر معنا يسمون اهل التجهيل الا ادري ومذهبهم حقيقته - [00:03:35](#)

نسبة الجهل الى النبي عليه الصلاة والسلام والمحرقة من مذهبهم ان نصوص الصفات واجبة التغيير عن ظاهرها وان الاخذ بظاهرها

ضلال او اصل من اصول الكفر فعلى كلا المذهبين على كلا مذهبي اهل التعطيل التفويض والتحريف - [00:03:59](#)

هل بين النبي عليه الصلاة والسلام الحق؟ لم يبين وانما تكلم بكلام لا يدري معناه على مذهب المفوضة وتكلم بكلام واقر كلاماً في

كتاب الله اخذه كفر وسكت عنه على مذهب محرفاً - [00:04:27](#)

اذا فاول اصل بينه شيخ الاسلام ان النبي عليه الصلاة والسلام بين الحق في هذا الباب فيكون كلامه رداً على اهل التعطيل ثاني اصل

بنى عليه مذهبه ان السلف رضوان الله عليهم - [00:04:50](#)

لهم مذهب واجب الاتباع وقد قالوا بالحق في اسماء الله وصفاته من الامور التي بينها ايضاً ان هذه التأويلات التي يعتمد عليها

الاشاعرة ويذكرونها هي عين تأويلات الجهمية الاولى التي كفرهم - [00:05:11](#)

لاجلها السلف ذكر ان تأويل الاشاعرة للصفات تأويل اليد بالنعمة والاستواء بالاستيلاء وغير ذلك هي عين التأويلات التي ردها عثمان

ابن سعيد الدارمي على بشرى المريسي والتي كان لاجلها السلف يضللون بشراً ويكفرون - [00:05:38](#)

تمام وكذلك ذكر شيخ الاسلام رحمه الله وتبعه المؤلف في التصنيف ان تأويلات الاشاعرة الموجودة في كتب متأخريهم قد انكرها من

قد انكرها متقدموهم وبالتالي بين لهم انهم يناقضون مذهبهم. وان متأخريهم يردون على متقدميهم - 00:06:05

ومتقدموهم يردون على متأخريهم. وهذا من اعظم ما يكون في بيان بطلان مذهب من المذاهب لذلك بين شيخ الاسلام في الفتوى انه لا يوجد في كلام السلف كله تأويل لصفات الله تبارك وتعالى. وبين المواطن التي يرجع اليها والكتب التي يعتمد عليها في هذا

الباب - 00:06:38

في باب معرفة مذهب السلف وقولهم كذلك بين شيخ الاسلام رحمه الله في الفتوى الحموية امرا قد مر معنا وهو كان وهو حسرة كبار

الشاعرة على اشتغالهم بما اشتغلوا فيه - 00:07:09

في اخر حياتهم تقدم معنا كلام للفخر الرازي يقول نهاية اقدام العقول عقل واكثر شيء العالمين ضلال. فبين رحمه الله ان كبار

الشاعرة قد كانوا واقعين في اخر حياتهم في التناقض والحيرة. وانهم - 00:07:30

كانوا يتمنون انهم لم يشتغلوا بهذا الامر كله فاذا كان كذلك فكيف فكيف يتابعون على ما هم عليه؟ يعني هذا خطاب للشاعرة

اختصروا عليكم الطريق اذا كان كبراًؤكم ومعظمكم واساطين مذهبكم - 00:07:52

نهاية حالهم حيرة وضلال وتناقض وتمن ان يموتوا على ما يموت عليه العجائز؟ يقول قائلهم ليتني اموت الشهر الثاني. يقول ليتني

اموت على على ما يموت عليه عجائز نيسابور فاخصروا على انفسكم الطريق - 00:08:17

لا تشتغلوا بما اشتغل به كبراًؤكم اه ويوجد امور اخرى ايضا ذكرها شيخ الاسلام في الحموية. وذكرها الشيخ في ترخيص الحموية يا

اخوة كثير على عادتنا كثير من المباحث التي اخذناها - 00:08:42

لن نقف عليها لذلك لن نقف على كثير مما ورد في ترخيص الحموية وذلك اننا اخذناه مفصلاً قال الشيخ رحمه الله الحمد لله نعمده

ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:09:06

يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. ونشهد ان محمداً عبده ورسوله صلى الله

عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد فان الله تعالى بعث محمداً عليه الصلاة والسلام - 00:09:29

سلام بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين وقدوة للعالمين. وحجة على العباد اجمعين. فادى الامانة وبلغ الرسالة ونصح الامة وبين للناس

جميع ما يحتاجون اليه في اصول دينهم وفروعه طبعاً كلمة اصول الدين وفروع الدين - 00:09:49

مرة معنا ان شيخ الاسلام ينكرها في مواطن لكن لا بأس باستخدامها بل الناظر في كلام شيخ الاسلام يجد انها انه يستخدمها وانما

شيخ الاسلام ينكر الاصل الاعتزالي الذي بنيت عليه او بني عليه هذا الاستخدام - 00:10:10

هذا الاصل هو حصر الاصول في الامور العقدية وحصر الفروع في الامور العملية الفقهية والصواب ان من الامور العملية ما هو؟ من

الاصول واكدها كالصلاة. ومن الامور العقدية ما هو - 00:10:34

من الفروع التي اختلف فيها السلف كخلو العرش اذا نزل الله تبارك وتعالى واضح؟ طيب فلم يدع خيراً الا بينه وحث عليه. ولم يترك

شراً الا حذر الامة منه حتى ترك الامة على المحجة البيضاء. ليلها - 00:10:57

كنهارها فسار عليها اصحابه نيرة مضيئة. وتلقاها عنهم كذلك القرون المفضلة. حتى تجهم الجو ظلمات البدع. بظلمات البدع المتنوعة

التي كاد بها مبتدعوها الاسلام واهله وصاروا يتخبطون فيها خبط عشواء - 00:11:21

طيب يتخبطون فيها خبط عشواء ماذا يعني العشواء هي الناقة التي لا تبصر وتطلق ايضاً على البشر تمام فخطب عشوائي الناقة التي

لا تبصر. لا تهتدي سبيلاً وانما تتخطب في مشيها وتضطرب - 00:11:43

لذلك المتناقض الذي يتكلم بكلام ثم ينقضه يقال عند ماذا قال يخطب يعني لا يهتدي سبيلاً ولا تثبتوا قدمه على طريق ويبنون

معتقداتهم على نسج العنكبوت. والرب تعالى يحمي دينه باوليائه. الذين وهبهم من الايمان - 00:12:09

العلم والحكمة ما به يصدون هؤلاء الاعداء. ويردون كيدهم في نحورهم. فما قام احد ببذعة الا قبيض الله من اهل السنة من يدحض

بدعته ويبطلها فلذلك يا اخوة اهل العلم - 00:12:37

امسحاج هذا الدين وحصنه المنيع وتعلم هذا العلم والدعوة اليه وتعليمه الناس هذا من اعظم الجهات كما مر معنا وكما ان اهل القتال

واهل السلاح يرابطون على ثغور فان لهذا الدين - 00:12:55

شهورا ينبغي الرباط عليها. وهذه الثغور الثانية يرابط عليها من يرابط عليها اهل العلم نجد الان كثير من الشباب يقول يريد ان اخرج للقتال وكذا. ينبغي لطالب العلم ان يجاهد وان يكون في الصفوف الاولى. لكن لا يترك العلم - 00:13:20
ولا يفضل القتال على الطلب. بل كما مر معنا ان الجهاد فالجهاد الذي سماه الله كبيرا هو جهاد العلم واحقق من يرى ثغرا يخشى على المسلمين من وقد اعد له العدو العدة - 00:13:43

وهو ثغر مخوف قريب من قام علي يترك هذا الثغر وينتقل الى ثغر اخر امن قد كثر حراسه تركه العدو ولم يعد له عدة. هذا احقق اليس كذلك؟ كذلك كثير من الشباب ممن اوتي زكاء وهمة وفطنة - 00:14:07
وعنده قابلية للتلقي اذا ترك العلم وانشغل ببعض الامور التي هي اقل شأنا. ومنها القتال اذا لم يتعين واضح يا اخوة اما اذا تعين القتال على كل احد يصبح فرض عين ولا يسع احدا ان يتركه لغيره - 00:14:33
طيب وكان في مقدمة القائمين على هؤلاء المبتدعة. شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية ثم

الدمشقي. المولود في حران طبعا حران قيل انها حران الشام. تسمى حران العواميد - 00:14:59
وقيل انها في ارض تركيا وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقال ان اصله من الاكراد ان اصله الكردي الموافق للعاشر من ربيع الاول سنة ستمائة وواحد وستين هجرية. والمتوفى محبوسا ظلما في قلعة دمشق - 00:15:21

في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة هجرية. وله المؤلفات الكثيرة في بيان السنة وتوطيد اركانها وهدم البدع. ومما احدثه في هذا الباب رسالة الفتوى الحموية التي كتبها جوابا لسؤال ورد علي. في سنة ثمان - 00:15:46
وستمائة هجرية. يعني كتبها شيخ الاسلام وعمره سبع وثلاثون من حماة بلد في الشام يسأل فيه عما يقوله الفقهاء وائمة الدين في ايات الصفات واحاديثها فاجاب يقع في حوالي ثلاث وثمانين صفحة. وحصل له بذلك محنة وبلاء. فجزاه الله تعالى عن الاسلام

والمسلمين - 00:16:08

مين افضل الجزاء والحموية قد الفها شيخ الاسلام قبل الواسطية وهي اول ما امتحن به شيخ الاسلام. وسجن عليه ثم بعد ذلك الف الواسطية وجرت بينه وبين شاعر مناظرة الواسطية - 00:16:39

ولما كان فهم هذا الجواب والاحاطة به مما يشق على كثير من قراءه احببت ان اخص المهم منه. مع قيادات تدعو الحاجة اليه. وسميت اليها وسميته فتح رب البرية بتلخيص الحموية. وقد طبعته لاول لاول - 00:17:01
مرة سنة الف وثلاثمائة وثمانين هجرية. وها انا اعيد طبعه للمرة الثانية وربما غيرت ما رأيت من المصلحة تغييره من زيادة او حذف والله اسأل ان يجعل عملنا خالصا لوجهه ونافعا لعباده انه جواد كريم - 00:17:21

الباب الاول فيما يجب على العبد في دينه سيبين لك في هذا الباب ان الواجب الذي افترضه الله تعالى على كل مكلف ان يتبع الكتاب والسنة ان يتبع الكتاب والسنة وسبيل السابقين - 00:17:41

الاولين وهذا يقرره شيخ الاسلام في مواطن كثيرة يقول وهذه عبارة مشهورة عنه انما المتبع في اثبات الاحكام الشرعية كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. وسبيل السابقين الاولين. لا يجوز اثبات حكم شرعي - 00:18:03

دون هذه الاصول الثلاثة لا نصا ولا استنباطا. لا نصان ولا استنباطا. وهنا سيقدر هذا الامر. طبعا في هذا يا اخوة زي آآ جواب فاصل عن اهل الاهواء الذين اعتمدوا على عقولهم والذين اعتمدوا على موروث الفلاسفة وعلى ما - 00:18:29

خلفه ارسطو وافلاطون وغيرهم تجد الان كثير من اهل البدع اذا تكلم اعجب الناس كلامه لو ما حصل فيه تجده ما جاء بشيء من الكتاب والسنة الله من يومين اضافني بعض الاخوة على غرفة - 00:18:59

فيها قال لي فيها علماء ومفكرون وكذا. هذه كلمة مفكرين هذه كلمة يراد بها هدم الاسلام سبحانه الله هذا الدين ناصع بين لا يحتاج الى مفكرين يحتاج الى علماء. اما هؤلاء المفكرون وظيفتهم ان يبتكروا - 00:19:29

محدثات وضلالات تحت اسم مفكر اسلامي. وهو لا يفقه في دين الله شيئا فوجدت كلاما طويلا لبعضهم والناس يثون علي ويبهرون

به طبعاً من كانت بضاعته مزجاة كذلك انا لما - 00:19:50

آآ قرأت كلام كنت متيقناً من انه حديث عهد بعلم المنطق لان كلامه لا يعدو ان يكون شرح لمقدمة السلم المنورة. يعني يتكلم بكلام منطقي منطق تحس نفسك انك في شرح - 00:20:11

على السلم المناورق. وهم يتكلمون عن ماذا يتكلمون عن مفهوم الوسطية في الاسلام ويريدون ان يخرجوا بحثاً في هذا ويترتب عليه يعني تصنيف الناس اذا عرفت الوسطية فالناس اما غال او جاف - 00:20:34

وعلى ماذا يعتمد هذا وعلى ماذا يعجب الناس به كلام منطقي صرف اه كزائر كل من اتى ببدة. الاشاعة والجهمية والمعتزلة قد يعجب الناس ما يأتون به لكن لو تأملت - 00:20:56

تجده هو في واد ونور النبوة في واد اخر فلا تنصرف عن هذا الاصل لو تمسك العوام بهذا الاصل لما انطلقت عليهم شبه المبتدعة لو جاء مبتدع وقال للعامي يلزم على اثبات الصفات التجسيم - 00:21:17

لانه لا يوصف الا جسم. والاجسام متماثلة يكفي العامي ان يقول انا لا اجد هذا لا في كتاب ولا في سنة. وانما تأتيني بامور منطقية تمام لو جاء اشعري عند العوام وقال له لا تثبت لله غضباً. لانه يلزم من اثبات الغضب حلول الحوادث - 00:21:42

بالله سيكون حادثاً له انا لا اجد هذا لا في كتاب ولا في سنة هذا كلام هذا عصارة علم المنطق وعلم الكلام هذه خلاصة ما توصل اليه ملاحدة اليونان وفلاسفة - 00:22:10

تمام اذا هذا الاصل هذا الاصل ذكره المؤلف رحمه الله ليبين لك ان كل سبيل يتبع في دين الله غير الكتاب والسنة وطريق الصحابة هو ومسلك باطل وفي هذا رد على كل المبتدأة - 00:22:32

وذلك انهم يبنون دينهم على غير هذا الطريق فهمتم لماذا اورد المؤلف هذا الباب؟ اذا قال الواجب على العبد في دينه هو اتباع ما قاله الله وما قاله رسوله محمد عليه الصلاة والسلام - 00:22:57

والخلفاء الراشدون المهديون من بعده من الصحابة والتابعين لهم باحسان. وذلك ان الله بعث محمداً عليه الصلاة والسلام بالبينات والهدى واوجب على جميع الناس ان يؤمنوا به ويتبعوه ظاهراً وباطناً. قال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول - 00:23:18

الله اليكم جميعاً. الذي له ملك السماوات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون. وقال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:23:42

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. والخلفاء الراشدون هم الذين خلفوا النبي عليه الصلاة والسلام. في - 00:24:01

العلم النافع والعمل الصالح. لذلك قيل راشدين مهديين وراشدين عندهم عمل ومهديون عندهم علم نافع واحق الناس بهذا الوصف هم الصحابة. رضي الله عنهم فان الله اختارهم لصحبة نبيه عليه الصلاة والسلام. واقامة - 00:24:21

دينه ولم يكن الله تعالى ليختار وهو العليم الحكيم لصحبة نبيه الا من هم اكمل الناس ايماناً وارجحهم عقولاً واقومهم عملاً وامضاهم عزماً واهداهم طريقاً. فكانوا احق الناس ان يتبعوا بعد نبيهم. ومن بعدهم ائمة الدين - 00:24:48

الذين عرفوا بالهدى والصالح الباب الثاني فيما تضمنته رسالة النبي عليه الصلاة والسلام. من بيان الحق في اصول الدين وفروعه. يا اخوة هذا الباب عقدنا المؤلف ليبين ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:25:08

قد بين الحق في كل الدين ومنه باب الاسماء والصفات وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم. قد بينوا الحق في هذا الباب آآ هنا ينبغي هذا الباب هو موجه لشبهة يكثر ترددها - 00:25:34

هذه الشبهة يا اخوة يقولون النبي عليه الصلاة والسلام سكت عن صفات الله ولم يتكلم فيها لم يأتي عم انه يجب اثباتها ولم يأتي ان انه يجب صرفها عن ظاهرها - 00:26:04

وكذلك الصحابة لم يأتي عنهم انهم كانوا يثبتون الصفات ولم يأتي عنهم وجوب صرفها عن ظاهرها هذا يطرحه فريقان من الناس طريق يريد ان يزهد في دراسة هذا الباب وفريق اخر هم - 00:26:28

المبتدعة المفوضة كما مر معنا اهل التعطيل بصنفهم المفوضة لازم مذهبهم او حقيقة قولهم ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يبين الحق في هذا الباب اليس كذلك؟ لم يبين الحق في هذا الباب - [00:26:54](#)

اه لانه تكلم بكلام بمنزلة اللغة الاعجمية المحرفة عندهم النصوص يجب صرفها عن ظاهرها والنبي عليه الصلاة والسلام هل ذكر ذلك لم يذكر اذا لم يبين الحق الذي هو صرف النصوص عن ظاهرها - [00:27:22](#)

فهمتم طيب سيكون هذا التقرير الذي سيذكره شيخ الاسلام في ان النبي عليه الصلاة والسلام قد بين الحق ردا على كلا الفريقين النبي عليه الصلاة والسلام بيانه للحق في هذا الباب كيف كان؟ - [00:27:49](#)

يعني من قال ان النبي عليه الصلاة والسلام سكت وهذه حجة تلتبس على كثير من طلبة العلم. من قال ان النبي عليه الصلاة والسلام سكت كيف يرد عليه؟ يقال له محال - [00:28:13](#)

النبي عليه الصلاة والسلام ما سكت وانما كان يقرأ آيات الصفات ويبلغها الناس تمام وكان يتكلم باحاديث الصفات ويبينها للناس فمجرد ذكره لها هو طلب منك ان تؤمن بها اليس كذلك؟ نعم - [00:28:31](#)

كما ان النبي عليه الصلاة والسلام لما اخبر بالقدر وجب عليك ان تؤمن به مع انه ما جلس وفصل مراتب القدر وكذا فكذلك لما اخبر بالصفات مجرد اخباره بها هو - [00:29:00](#)

بيان لها ومثل هذا يقال في الصحابة ان قيل لك ان الصحابة سكتوا نقول نعم ما خاضوا في امور الصفات ابدا لكن لماذا لم يخوضوا لاجل جهلهم كما هو لازم اهل البدع - [00:29:23](#)

فالمفوضة يقولون لا يدرون والمحرّف يقولون مذهب الخلف اعلم واحكام لاجل جهلهم ام لاجل تلقيهم لكل ما ورد من الصفات بالقبول. لاجل انه لم يكن عندهم شك ولا ريب ولا اشكال ولا شبهة - [00:29:43](#)

في ان هذه الصفات ينبغي اثباتها لا شك الثاني واضح يا شباب اذا نقول الصحابة سكتوا لكن ليس لاجل جهلهم او ليس لاجل ان هذه الصفات لا يدري معناها وانما لاجل تلقيهم لها بالقبول ما خاضوا في هذه الصفات لان الامر عندهم فيها بين - [00:30:03](#)

لا اشكال فيه. لذلك هذه الحجة عينها يذكرها اهل البدع ويذكرها اهل السنة. تجد فيه كلام كثير لابن القيم رحمه الله يقول الصحابة ما خاضوا في شيء من صفات الله - [00:30:32](#)

من اسعد الناس بهذه الحجة لا شك اهل السنة لا شك اهل السنة فسكوت الصحابة وعدم خوضهم عن اه في صفات الله ليس لاجل جهلهم او لاجل ان هذه الصفات لا يدري من - [00:30:49](#)

وانما لاجلي تلقيهم لها بالقبول وعدم وجود شبهة عندهم في هذا الباب بل كان قلبهم يطمئن وصدرهم ينشرح لاجل هذه الصفات الا ترون لما النبي عليه الصلاة والسلام قال يضحك ربنا لقنوط عباده وقرب غيره - [00:31:05](#)

فقل يا رسول الله اويضحك ربنا؟ قال نعم قالوا لن نعدم من رب يضحك خيرا انظر هل النبي عليه الصلاة والسلام لما ذكر ضحك الله كان يذكر شيئا مجهولا؟ ام ان ذكره له بيان لهذه الصفة - [00:31:29](#)

لا شك الثاني هل الصحابة لما سكتوا عن الخوض في الضحك ولم يختلفوا هل يضحك او يضحك؟ لان الامر واضح هل لاجل جهلهم انهم يرون ان هذه امور لا يلتفت اليها ام لاجل انه لا شبهة عندهم في اثباتها - [00:31:51](#)

لا شك لاجل اخير تمام لذلك كانوا يستأنسون بالصفات ويسعدون بمعرفة مقتضياتها. لاجل هذا الشيء عقد المؤلف رحمه الله هذا الباب ليبين لك ان النبي عليه الصلاة والسلام بين ما تحتاجه - [00:32:13](#)

الامة في هذا الباب وبيانه عليه الصلاة والسلام كان بقراءته لآيات الصفات وبذكره لاحاديث الصفات وكذلك الصحابة كانوا قائلين بالحق في هذا الباب وذلك بتلقيهم هذا عن النبي عليه الصلاة والسلام. وايمانهم به - [00:32:35](#)

دون خوض في ودون ان توجد عندهم اشكالات في اثبات الصفات قال رسالة النبي عليه الصلاة والسلام تتضمن شيئين هما العلم النافع والعمل الصالح. كما قال تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين - [00:32:59](#)

الهدى ما هو الهدى هو العلم النافع ودين الحق العمل الصالح الدين الدين يا اخوة يطلق على العمل ويطلق على الجزاء يطلق على

العمل ويطلق على الجزاء من اطلاقه على العمل - 00:33:25

هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحقد دين الحق هنا الاسلام. والاسلام اعمال. ويطلق على الجزاء كما في قوله تعالى ما لك يوم الدين. يعني يوم الجزاء والحساب طيب فالهدى هو العلم النافع ودين الحق هو العمل الصالح. الذي اشتمل على الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله - 00:33:50

عليه وسلم. والعلم النافع يتضمن كل علم يكون للامة فيه خير وصالح في معاشها ومعادها اول ما يدخل في ذلك العلم باسماء الله وصفاته وافعاله. فان العلم بذلك انفع العلوم. وهو زبدة الرسالة - 00:34:19

الالهية وخلاصة الدعوة النبوية. وبه قوام الدين قولاً وعملاً واعتقاداً. وقد مر معكم هذا مرارا لا يمكن لاحد ان يعبد الله تعالى على الوجه الاكمل الا معرفة اسماء الله وصفاته - 00:34:39

لان المحبة قائمة على الحب والذل وهذان لا يقومان في قلب عبد الا اذا كان على معرفة باسماء الله وصفاته قد يشكل يا اخوة هذا التقرير على البعض كيف قد يقال ان نجد من المعطلة ومن كبارهم من هو - 00:35:01

شديد العبادة ونجد ايضا من عوام الناس من من هو عابد زاهد مع انه لم يحقق هذا الباب فهتم الاشكال وهو اشكال واضح يقال في الجواب عليه تحقيق العبادة لا يمكن ان يكون الا - 00:35:33

بمعرفة الاسماء والصفات وهذا يفترض في رجل جاهل ما قرأ القرآن ولا عرف شيئا عن الاسلام فهذا لو جئت تدعوه الى عبادة الله هل يمكن له ان يعبد الله دون ان يعرف شيئا من صفات هذا المعبود - 00:36:03

لا يمكن وان فعل فان عبادته لن تكون محققة لو جاء رجل جاهل ما سمع لا بوجود الله ولا برسالة ولا نبوة وقلت له امنت بالله. اول امر يقول لك - 00:36:33

مازا ما الله مثل ما قال فرعون قال من ربكما؟ قال فما ربكما يا موسى فرعون ذكر له الله باوصافه وافعاله قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هذا - 00:36:51

تمام وذكر صفات فالانسان الجاهل الذي لا يعرف شيئا من اوصاف الله تبارك وتعالى ولا من افعاله لا يمكن ان يعبد الله واضح اما عوام الناس عوام الناس هؤلاء في حقيقة الامر يعرفون - 00:37:13

شيئا كثيرا من الصفات عن طريق سماعهم للقرآن. لما يسمعون ان الله في كل صلاة رحمن ورحيم ورب الفلق ورب الناس ولم يكن له كفوا احد وهذه حتى قصار الصور مليئة بذكر صفات الله وافعاله - 00:37:33

عوام الناس لا يقال انهم جاهلون في باب الصفات بل يعلمون كثيرا من الصفات التي يطمئن اليها قلوبهم والتي لاجلها يحصل في قلوبهم محبة وذل لله تبارك وتعالى تمام حتى حتى المعطلة فيهم هذا من حيث يشعرون او لا يشعرون - 00:37:55

اذا دائما نحن لما نقرر ان باب الصفات من اعظم الابواب نذكر من اسباب هذا ان صلاح القلب او ان العبادة مبنية على المحبة والذل وهذان لا يمكن ان يقوموا في القلب - 00:38:25

الا بمعرفة اسماء الله وصفاته ان اشكل على هذا بوجود عوام لا يعرفون هذا يجاب يجاب على هذا الاشكال بما ذكرناه. واضح؟ طيب من اجل هذا كان من المستحيل ان يهمله النبي عليه الصلاة والسلام - 00:38:47

ولا يبينه بيانا ظاهرا ينفي الشك ويدفع الشبهة وبيان استحالة ان النبي عليه الصلاة والسلام لم يبين للناس ما يجب عليهم اعتقاده في هذا الباب الاول - 00:39:10

ان رسالة النبي عليه الصلاة والسلام كانت مشتملة على النور والهدى. فان الله بعثه بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. حتى ترك امته على المحجة البيضاء. ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك - 00:39:28

واعظم النور وابلغه ما يحصل للقلب بمعرفة الله واسمائه وصفاته وافعاله. فلا بد ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام قد بينه غاية البيان الثاني ان النبي عليه الصلاة والسلام علم امته جميع ما تحتاج اليه من امور الدين والدنيا - 00:39:48

تعليم النبي عليه الصلاة والسلام اما ان يكون تعليم تفصيلي لكل مسألة بعينها او تعليم اجمالي يعني النبي عليه الصلاة والسلام هل

علمنا حكم الركوب في الطائرة نقول اما كتعليم تفصيلي لا - [00:40:13](#)

اما كتعليم اجمالي نعم التعليم الاجمالي يا اخوة يعني ذكر قواعد يستنبط منها الاحكام ويرجع اليها عند النوازل هذا التعليم الاجمالي وتعليم النبي عليه الصلاة والسلام منه ما هو تفصيلي ومنه ما هو - [00:40:40](#)

اجمالي لا بد من وجود تعليم اجمالي. لماذا لان احكام اه تفصيلات يعسروا جمعها يعسر جمعها ليس على الشارع وانما على البشر يعني لا يمكن في القرآن وفي السنة ان يذكر حكم كل مسألة بعينها - [00:41:03](#)

تمام وانما لامور كثيرة. منها ان هذا تطويل بلا فائدة. ومنها ان كثير من المسائل لم تكن كن حاصلة في عهد التشريع ولو تعرض لها لكان في ذلك فتنة للناس - [00:41:31](#)

تمام؟ كما يقول الشيخ ابن عثيمين لو اخبر الله الناس ان هناك طائرة وهي طير من حديد يجوب السماوات لاتهموا النبي عليه الصلاة والسلام بماذا بالجنون بالجنون حتى يذكر انه اول ما صنع الطائرة يذكر شيخ ابن عثيمين ان اول ما صنع الطائرة جاء رجل فحدث الناس بها - [00:41:53](#)

فرموه ورموه بالجنون فهمتم فلا يمكن ان تكون الشريعة قد ذكرت في قد ذكر فيها حكم كل مسألة على سبيل التفصيل. فكان ليجد ذلك لابد من الرجوع الى قواعد اجمالية. اذا - [00:42:21](#)

لما نقول في ابطال البدع العملية وفي ابطال البدع العقدية ان النبي عليه الصلاة والسلام بين كل شيء لا يعترض عليه بان النبي عليه الصلاة والسلام لم يبين احكام النوازل - [00:42:40](#)

التي حصلت بعد فنقول بيانه عليه الصلاة والسلام لاحكامها وان لم يكن بالتفصيل فانه كان اجماليا بذكر قواعد قد يرجى اليها قال ابو ذر قال قبل ذلك حتى اداب الاكل والشرب والجلوس والنام وغير ذلك. قال ابو ذر لقد توفي رسول الله - [00:42:54](#)

صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه الا ذكر لنا منه علما طيب اكتبوا تخريج هذا الاثر اخرجه احمد الطبراني في الكبير وقال الهيثمي في المجمع اي مجمع اجمع الزوائد - [00:43:20](#)

وقال الهيثمي في المجمع رجال الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ وهو الثقة ورواه الطبراني من حديث ابي الدرداء وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح ولا ريب ان العلم بالله واسمائه وصفاته وافعاله داخل تحت هذه الجملة بل هو اول ما يدخل فيها لشدة - [00:43:42](#)

الحاجة اليه. يعني لو جاءك رجل قال النبي عليه الصلاة والسلام ما تكلم في باب الاسماء والصفات نقول بل بين غاية البيان. يقول ما دليلك؟ نذكر هذه الوجوه. نقول محال ان يبين النبي عليه الصلاة والسلام اداب الاكل والنوم - [00:44:23](#)

شرب وقضاء الحاجة ولا يبين ما يتعلق بباب الاسماء والصفات. ان قال لك اه اين نجد بيانه؟ ماذا تقول يقول كل اية قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغها - [00:44:40](#)

فيها صفة لله وكل حديث ذكره في الصفات هذا من بيانه للناس الرابع ان النبي عليه او الله الثالث الثالث ان الايمان بالله تعالى واسمائه وصفاته وافعاله هو اساس الدين وخلاصة دعوة المرسلين. وهو اوجب وافضل ما اكتسبته القلوب - [00:45:00](#)

وادرسته العقول. فكيف يهمله النبي عليه الصلاة والسلام من غير تعليم ولا بيان. مع انه كان يعلم ما هو دونه في الاهمية والفضيلة. الرابع ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يعلم الناس بربه وهو انصحهم للخلق. وابلغهم في - [00:45:22](#)

والفصاحة. فلا يمكن مع هذا المقتضي التام للبيان الذي هو كما مر معنا مرارا جمال العلم وكمال البيان وكمال الصدق وكمال ارادة الهداية فلا يكون مع هذا المقتضي التام للبيان فلا يمكن مع هذا المقتضي التام للبيان ان يترك باب الايمان بالله واسمائه وصفاته ملتبسا - [00:45:42](#)

مشتبهة. الخامس ان الصحابة لا بد ان يكونوا قائلين بالحق في هذا الباب الان سيذكر لك المؤلف رحمه الله قسمة منطقية الصحابة لابد ان يكونوا قائلين بالحق هذا نستفيد من وجهين - [00:46:09](#)

الوجه الاول نستفيد من ان النبي عليه الصلاة والسلام بين هذا الباب ما وجه الترابط بين الامرين كيف نستفيد من كون الصحابة

قائلين بالحق في هذا الباب ان النبي عليه الصلاة والسلام بين - 00:46:33

واضح لانه اه لانه الصحابة ان كانوا قائلين بالحق فقولهم هذا من اين مأخوذ؟ من بيان الرسول عليه الصلاة والسلام ولا يمكن ان

يقولوا بعقولهم. اما ان يكونوا قائمين بعقولهم او بما بينه لهم - 00:46:57

النبي عليه الصلاة والسلام اما قولهم بعقولهم ممتنع وجه امتناع ان العقل لا يمكن ان يدرك تفاصيل ما يستحقه الله من اسماء وصفات

ما هيك ؟ نعم لما نقول لا يمكنه ان يدرك تفاصيل هل يمكن ان يدرك الاجمال - 00:47:19

يمكن يمكن ان يدرك العقل تفاصيل ما يستحقه الله تبارك عفو اه بالاجمال ما يستحقه الله من الكمالات فيدرك العقل ان الله تعالى يستحيل في حقه ان يكون اصم تمام ان يكون اعمى. لذلك ابراهيم قال لقومه ولابيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر -

00:47:45

ولا يغني عنك شيء ولا يغني عنك من الله شيئاً هذه يخاطب اباه بحجة شرعية ام عقلية عقلية لان العقل لابد ان يثبت لله سمعا

وبصرا وان الله يغني عنك لاذ به شيئاً - 00:48:12

تمام اذا يا اخوة نقول الصحابة كون القائلين بالحق في هذا الباب يفيدنا يفيدنا في مسألتين. المسألة الاولى ان النبي عليه

الصلاة والسلام بين لهم ووجه ذلك انهم قالوا اما بعقولهم او بما علمهم الرسول والقول بالعقل ممتنع لان العقل - 00:48:34

لا يمكنه ان يدرك تفاصيل ما يستحقه الله من اسماء وصفات فتعين ان النبي عليه الصلاة والسلام بينهم. المسألة الثانية التي نفيدها

من من هذا ان الصحابة رضوان الله عليهم لم - 00:49:02

يكونوا جاهلين في هذا الباب وان سكوتهم عن الخوض فيه ليس لاجل انه باب لا يفهم كما تزعم المفوضة. وليس لاجل انهم ان غيرهم

اعلم منهم كما المحرفة. يقولون مذهب الخلف اعلم واحكم. وانما لاجل ان هذا الباب كان عندهم بينا - 00:49:17

لا اشكال فيه اذا هذا نستفيد منه في هاتين المسألتين ان الصحابة لابد ان يكونوا قائلين بالحق في هذا الباب. لان ضد ذلك اما

السكوت واما القول بالباطل هنا قسمة منطقية - 00:49:46

منطقية اما واما نحصر ما يرد في ابواب يقول حاء وحاء وجيم. تمام اما ان تكون النقطة فوق الحرف سيكون خائن او ان تكون تحته

او ان لا يكون هناك نقطة - 00:50:03

يوجد قسم يوجد قسم رابع كيف عرفنا هذه القسمة بالصبر بالاستقراء نستقرأ ونحصر وهذا هو السبر والتقسيم الصحابة لابد ان

يكونوا قائلين بالحق لان القسمة هنا ثلاثية اما القول بالحق - 00:50:29

او القول بالباطل او السكوت تمام اما السكوت فلا يمكن ان يكون لان منشأ السكوت يا اخوة اما الجهالة او ماذا اوكت من حق اما

الجهل او كتم الحق فاما الجهل فهو - 00:50:52

فهو ممتنع عن الصحابة اليس كذلك؟ بل ان كانوا هم جهلة فغيرهم من باب اولى في هذا الباب واما كتم الحق فهذا من تأمل سيرة

الصحابة وما بذلوه وما جاهدوه - 00:51:18

آآ لاجله يجدهم ابعد الناس ثم لو جاز عليهم كتم الحق في هذا الباب لجاز عليهم في باقي ابواب الشريعة واضح اذا السكوت منشأ

ملجأ الكذب الحق وكلاهما ممتنع القول بالباطل - 00:51:40

منشأه اما الجهل ايضا يا اخوة او او ارادة اضلال الناس من يقول بالباطل اما انه جاهل او يعرف الحق لكنه يريد اضلال الناس.

وكلاهما ايضا ممتنع عن الصحابة فتعين انهم - 00:52:03

قائلون بالحق قولهم بالحق كيف كان اه لا لا يتعارض بين في اذهانكم لا يتعارض في اذهانكم امران. نحن قلنا الصحابة ما كانوا

يخوضون في هذا الباب وفي نفس الوقت نقول هم قائلون بالحق فيه - 00:52:27

انتبه ما نفيناه من خوضهم في هذا الباب وماذا ما نفيناه من خوضهم في هذا الباب يعني خوضهم فيه الناشئ عن وجود اشكالات

وشبهات نفينا الخوض الناشئ عن وجود اشكالات وشبهات فلم يخوضوا فيه لاجل انهم ما عندهم اشكالات تلقوه بالقبول -

00:52:51

طيب كيف تكلموا فيه بالحق من خلال نقلهم لآخبار الصفات من آيات واحاديث واذعانهم لها وانشرح صدرهم بها كما قالوا لن نعدم من رب يضحك خيرا فهمتم يا اخوة؟ طيب - [00:53:21](#)

قال لان ضد ان الصحابة لابد ان يكونوا قائلين بالحق في هذا الباب. لان ضد ذلك اما السكوت واما القول بالباطل. وكلاهما ممتنع عليهم. اما امتناع السكوت فوجهه ان السكوت اما ان يكون عن جهل منهم بما يجب لله تعالى من الاسماء والصفات - [00:53:44](#) وما يجوز عليه منها وما يمتنع واما ان يكون عن علم منهم بذلك ولكن كتموه وكل منهما ممتنان اما امتناع الجهل فلانه لا يمكن لاي قلب فيه حياة ووعي وطلب للعلم ونهمة في العبادة الا ان يكون اكبر - [00:54:04](#)

هو البحث في الايمان بالله ومعرفته باسمائه وصفاته وتحقيق ذلك علما واعتقادا ولا ريب ان القرون المفضلة وافضلهم الصحابة هم ابلغ الناس في حياة القلوب ومحبة الخير وتحقيق العلوم النافعة - [00:54:26](#)

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وهذه الخيرية تعم فضلهم في كل ما يقرب الى الله من قول وعمل واعتقاد ثم لو فرضنا انهم كانوا جاهلين بالحق في هذا الباب لكان جهل من بعدهم من باب اولي. لان معرفة ما يثبت لله تعالى من - [00:54:45](#)

الاسماء والصفات او ينفي عنه انما تتلقى من طريق الرسالة. وهم الواسطة بين الرسول وبين الامة. وعلى هذا الفرض الا يكون عند احد علم في هذا الباب وهذا ظاهر امتناع. واضح - [00:55:11](#)

واما امتناع كتمان الحق فلان كل عاقل منصف عرف حال الصحابة وحرصهم على نشر العلم النافع وتبليغه الامة فانه لا لا يمكنه ان ينسب اليهم كتمان الحق. ولا سيما في اوجب الامور وهو معرفة الله واسمائه وصفاته. بل انه قد جاء - [00:55:28](#)

عنهم من قول الحق في هذا الباب شيء كثير يعرفه من طلبه وتتبعه. واما امتناع القول بالباطل عليهم فمن وجهين. احدهما ان الباطل لا يمكن ان يقوم عليه فيه دليل صحيح. ومن المعلوم ان الصحابة ابعد الناس عن القول فيما لم يقيم عليه دليل صحيح. خصوصا في امر الايمان بالله - [00:55:49](#)

تعالى وامور الغيب فهم اولي الناس بامثال قوله تعالى ولا تقفوا ما ليس لك به علم. وقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:56:15](#)

ثانيهما ان القول بالباطل اما ان يكون مصدره الجهل بالحق. واما ان يكون مصدره ارادة ضلال الخلق. وكلاهما ممتنع في حق الصحابة. واما امتناع ارادة ضلال الخلق فلان ارادة ضلال الخلق قصد سيء. لا يمكن ان يصدر من الصحابة - [00:56:35](#)

الذين عرفوا بتمام النصح للامة. ومحبة الخير لها. ثم لو جاز عليهم سوء القصد فيما قالوه في هذا الباب لجاز سوء القصد فيما يقولون في سائر ابواب العلم والدين فتعدم الثقة باقوالهم واخبارهم في هذا الباب وغيره وهذا - [00:56:55](#)

من ابطال الاقوال لانه يستلزم القدح في الشريعة كلها. واذا تبين ان الصحابة لابد ان يكونوا قائلين بالحق في هذا الباب فاما فاننا نقول اما ان يكونوا قائلين ذلك بعقولهم او عن طريق الوحي. والاول ممتنع لان العقل لا يدرك - [00:57:15](#)

تفاصيل ما يجب لله تعالى من صفات الكمال فتعين الثاني وهو ان يكونوا تلقوا هذه العلوم عن طريق رسالة النبي عليه الصلاة والسلام فيلزم على هذا ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام قد بين الحق في اسماء الله وصفاته وهذا هو المطلوب. يوجد - [00:57:35](#)

بقي مسألة بعضهم يقول او يعني ليس بمذهب متبنى لكن قد يشكل يقول قائل الصحابة آآ قسمتكم ليست بصحيحة وذلك انكم ارجعتم كتم الحق او ارجعتم السكوت في هذا الباب - [00:57:57](#)

ارجعتم السكوت في هذا الباب اما لكتم الحق قول الجهل تمام وهذه القسمة غير صحيحة. بل القسمة ثلاثية كشنة ثلاثية كيف يمكن ان يكون السكوت لمصلحة افلا ابشر الناس؟ قال افلا قال لا تبشرهم فيتكلموا. هذا السكوت هل منشأه الجهل - [00:58:24](#)

هل منشأه كتمان الحق منشأه المصلحة تمام كذلك ابو هريرة سكت عن كثير سمعه من النبي عليه الصلاة والسلام لاجزي الفتنة تمام فيقال قسمتكم غير صحيحة. واضح؟ نقول هذه القسمة - [00:58:54](#)

غير صحيحة لو جعلت في كل الابواب لكننا الان نتكلم عن باب الاسماء والصفات ستكون القسمة صحيحة وجه ذلك انه لا يمكن
الحاق الاسماء والصفات بما سكت عنه الصحابة في امور كثيرة - [00:59:18](#)
من هذه الامور ان ما سكت عنه الصحابة مسائل فردية تتعلق بافراد منهم اما مسألة الصفات مسألة عامة تتعلق بتعلق السكوت بها في
جميع الصحابة اليس كذلك المسألة الثانية ان ما سكت عنه الصحابة وكتموه - [00:59:41](#)
كان لاجلي مصلحة اما تركه البشارة بالجنة لمن ترك الشرك لاجل انهم ماذا يتكلمون على التوحيد ويتساهلون في العمل فكان الترك
لاجل مصلحة. واما ابو هريرة فترك ذلك لان التعجيل بذكر احاديث الفتن - [01:00:09](#)
يحصل فيه اقتتال وتليبس للناس اه في امور دينهم تلتبس على الناس امور دينه. امور دينهم. فلذلك ترك الكلام فيه. اذا كان ترك
الكلام لاجل مصلحته هل باب الاسماء والصفات - [01:00:34](#)
ترك الكلام فيه وبيانه للناس كان لاجل مصلحة؟ واي مصلحة ترجى في ذلك بل ترك الكلام في هذا الباب يترتب علي مفسدة. الامر
الثالث ان اهل البدع اه يترتب على الجمع - [01:00:53](#)
بين اقوالهم الحاق نقصا بالصحابة كيف السكوت يا اخوة الذي نسب للصحابة هل يكون سكوتا مجردا لا يكون السكوت مجردا. بل
يكون نقصا واضلا للناس بضميمة ما ادعاه اهل التعطيل من وجوب صرف النصوص عن ظاهرها - [01:01:17](#)
تمام كيف يسكت الصحابة عن ترك واجب عليهم فهتمم؟ فهتمم الامر الرابع يقال ان الصحابة قد بينوا للناس ما يحتاجونه. لذلك في
اخر حياته حدث في هذا الحديث واضح طيب نقف هنا صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه - [01:01:47](#)